سلخ الأمة من عروبتها ودينها!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa164-100417.pdf

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الأمة عزيزة بعروبتها وإسلامها , لأنهما النبع الفياض المطلق لكينونتها المنيرة الساطعة في آفاق الأبدية وأكوان السرمدية الفيحاء.

فالأمة بلا عروبة ولا إسلام هباء منثور وعصف مأكول .

والدنيا تتحدث بلغة " العالم العربي" و " الدين الإسلامي" , وأبناء الأمة يتحدثون بمسميات وتوصيفات مشينة مهينة لا تليق بأمتهم البهية العلياء.

فالأجنبي يسأل عن الهوية العربية أولا والدينية أولا , ولا يسأل عمّا دونهما , لأنه يعرف أن العربي عربي لو حل في أي بلد والمسلم مسلم وكفى.

ووفقا لهذه الرؤية يتم التعامل مع أبناء الأمة أينما حلوا ورحلوا.

توصيفان لا ثالث لهما , عربي ومسلم وحسب.

هذه الصفة يعرفها أبناء الدنيا بأحزابها وقاداتها وحكوماتها وإعلامها , ويجهلها وربما ينكرها أبناء الأمة وينسلخون منها , ويمنحون أنفسهم مسميات وتوصيفات تناهض حقيقتهم وتهين وجودهم , وتقدمهم للآخرين على أنهم جهلة واهنون واهمون مستضعفون , أذلاء وعندهم بواعث القوة والإقتدار الفائق.

فالعربي ينكر عروبته والمسلم يتبرأ من إسلامه , بل أن العربي يهزأ بعروبته ويعادي إسلامه , ويقدمه للآخرين على أنه غير ما هو عليه.

ومن المخجل والمخزي أن العربي يمتلك جميع الأدلة على أنه عربي في أنظار الآخرين وحكوماتهم لكنه يتصرف على أنه غير ذلك , ومثله المسلم العربي الذي صار يخجل من إسلامه ويرفع رايات المذهب ويفند لا إسلام إسلامه , فهو ليس بمسلم ولكنه من هذا المذهب أو ذاك في أنظار الآخرين , حتى لأصابتهم الحيرة , فلا العربي بعربي ولا المسلم بمسلم!!

إن هذا السلوك الإنقراضي يشترك فيه العرب المسلمون , فيضعون عروبتهم ودينهم على مهاوي الإنتهاء , فينعكس الموقف على ما يدور في واقعهم الأصلي والمهجري , ويؤسس لضياعات وإنهيارات أخلاقية وسلوكية.

ومن الواضح أن أهم أسباب هذا السلوك , ما عاناه ويعانية العربي من العربي والمسلم من المسلم

الأمة عزيزة بعروبتها وإسلامها , لأنهما النبع الفياض المطلق لكينونتها المنيرة الساطعة في آفاق الأبدية وأكوان السرمدية الفيحاء

الدنيا تتحدث بلغة " العالم العربي" و " الدين الإسلامي" , وأبناء الأمة يتحدثون بمسميات وتوصيفات مشينة مهينة لا تليق بأمتهم البهية العلياء

الأجنبي يسأل عن الهوية العربية أولا والدينية أولا , ولا يسأل عمّا دونهما , لأنه يعرف أن العربي عربي لو حل في أي بلد والمسلم مسلم وكفى

هذه الصفة يعرفها أبناء الدنيا بأحزابها وقاداتها وحكوماتها وإعلامها , ويجهلها وربما ينكرها أبناء الأمة وينسلخون منها , ويمنحون أنفسهم مسميات وتوصيفات تناهض حقيقتهم وتهين وجودهم

العربي ينكر عروبته والمسلم يتبرأ من إسلامه , بل أن

, والأمثلة لا تحصى عن التنصل من العروبة والدين , ووجدتنا نعيش في زمن يعادي العربي فيه العروبة , والمسلم يغادر الدين ويعاديه بقوة.

في ما مضى تصادف أن عملت مع عدد من المسلمين من بلدان غير عربية , إثنان من نايجيريا , من عوائل مسلمة , وأبويهما من شيوخ الإسلام , أحدهما يريني صورة والديه وأخوانه وأخواته وكلهم في غاية الإسلام , فالعائلة معروفة بتضلعها بالمعارف الإسلامية , وقد غير دينه لكنه لا يعادي الإسلام , والآخر أبوه قد بنى جامعا في نايجيريا وهو من أعلام الإسلام , وقد أنكر الدين وعاداه.

وعملت مع إيراني لم أجد أشد منه عداءً للإسلام , مع أنه من عائلة مسلمة , لكنه لا يترك مجلسا أو لقاءً إلا وهاجم الدين بقوة إنفعالية عجيبة , فهو قد تربى إسلاميا ويعرف التأريخ الإسلامي والقرآن ويحفظ الأحاديث , لكنه وما أدراك حجم عدوانه ومقته للإسلام , وكان يشير إلى ما عانه من الويل والعذاب على يد المسلمين في سجون إيران!!

كنت أصغي لهذه الحالات وأحاول فهمها وتعليلها , لكني مهما إستحضرت من أسباب أجدني بعيدا عن جوهر العلة.

ومضت الأيام , وإذا بي أواجه أعداد كبيرة من العرب المسلمين الذين يعادون عروبتهم ودينهم , فالكثير من الجيل الذي عاش في مأزق ومصيبة المسلم يقتل المسلم على إسمه وهويته ومذهبه وغيرها من السلوكيات الشاذة المخزية , قد غادروا الإسلام وما عاد دينهم , وتنكروا له , وأدلتهم دامغة ومعززة بشواهد وخطايا وآثام , لا يمكن للنفس والعقل أن تستوعبانها.

هذه الظاهرة القاسية مستشرية ولا يمكن إغماض العيون عنها وتجاهلها , فالدين قد جعلناه عدو الدين , والعرب يمارسون سلوكا عدوانيا على العرب , وما أصاب العرب بسبب العرب أولا وثانيا وعاشرا , وبعدها تأتي الأسباب الأخرى.

إن القيام بجرائم بشعة بإسم الدين , وإقران الله أكبر بأفظع الأعمال , فهذا يهوي بسلاحه على مسلم ينادي " أشهد أن لا إله إلا الله , ويقرن جريمته بصرخة "الله أكبر" , فهل يوجد أبشع وأنفر من هذا المشهد المروع , الذي تتداوله وسائل التواصل والإعلام, وكيف ستكون مشاعر وإنعكاسات ذلك على الآخرين , من الدين وغيره؟!!

هذه الإقرانات لها تداعياتها النفسية والسلوكية , وتأثيراتها الحضارية القاسية , التي ستساهم في متواليات إنهيارية ما عرفتها الأمة من قبل.

قد يقول قائل أن الإسلام قاتل الإسلام منذ البداية , بل أن العرب قاتلوا العرب قبل وأثناء وبعد الإسلام , هذا صحيح , لكن الإعلام ووسائل الإتصال لم تكن على هذا الإقتدار والحضور الآني والتواصل السريع , وما كانت الناس تشاهد , لكنها كانت تسمع عنه بعد حين , وهو ضمن سياقات عصره , وما يجري اليوم خارج العصر.

أي أن التأثيرات الناجمة عن السلوك الإجرامي بإسم الدين والعروبة , ستساهم بمتواليات هندسية متعاظمة ومشاركة في الإنقضاض على العروبة والدين.

العربي يعزأ بعروبته ويعادي إسلامه , ويقدمه للآخرين على أنه غير ما هو عليه

المسلم العربي الذي صار يخجل من إسلامه ويرفع رايات المذهب ويفند لا إسلام إسلامه

أن أهم أسباب هذا السلوك , ما عاناه ويعانية العربي من العربي والمسلم من المسلم , والأمثلة لا تحصى عن التنصل من العروبة والدين

وجدتنا نعيش في زمن يعادي العربي فيه العروبة , والمسلم يغادر الدين ويعاديه بقوة.

مضت الأيام , وإذا بي أواجه أعداد كبيرة من العرب المسلمين الذين يعادون عروبتهم ودينهم

هذه الظاهرة القاسية مستشرية ولا يمكن إغماض العيون عنها وتجاهلها , فالدين قد جعلناه عدو الدين , والعرب يمارسون سلوكا عدوانيا على العرب

أن التأثيرات الناجمة عن السلوك الإجرامي بإسم الدين والعروبة , ستساهم بمتواليات هندسية متعاظمة ومشاركة في الإنقضاض على العروبة والدين

البشرية اليوم محكومة بالإعلام

فالبشرية اليوم محكومة بالإعلام وآراؤها بنت الإعلام ولا رأي حرّ , وإنما مزروع في الرؤوس والنفوس , وتلك معضلة العصر الذي تتفاقم فيه الصراعات وينتشر الخراب , ويتحول البشر إلى أرقام.

وآراؤها بنت الإعلام ولا رأي حرّ , وإنما مزروع في الرؤوس والنفوس

والأمم والشعوب تصنع حاضرها ومستقبلها , وتقرر مصيرها , ولا يمكن التصديق بقول أنها لا تستطيع ذلك , فالذي يجري لأية أمة أو شعب إنما من فعل أبنائهما , ولولا تفاعل الأبناء مع إرادة الأعداء , لا يمكن لأي عدوان أن يحقق مراميه ويصل إلى أهدافه.

الذي يجري لأية أمة أو شعب إنما من فعل أبنائهما , ولولا تفاعل الأبناء مع إرادة الأعداء , لا يمكن لأي عدوان أن يحقق مراميه ويصل إلى أهدافه

وهذه قاعدة تصارعية معروفة منذ الأزل , فأول ما يقوم به المعتدي هو إستدراج بعض من أبناء المجتمع المستهدف والتغرير بهم وإستخدامهم لتقويض قدرات التحدي والمقاومة , ومن ثم يحقق الإجهاز عليهم وعلى مجتمعاتهم.

وهذا السلوك يتكرر في جميع الحقب والعصور والحروب , ولا يزال فاعلا ومؤثرا حتى اليوم , فالذي أصاب العرب بسبب تآزر العرب مع أعداء العرب , فالعرب تعاونوا مع أعدائهم ضد إخوانهم العرب وكرروا هذا السلوك مرارا.

الذي أصاب العرب بسبب تآزر العرب مع أعداء العرب , فالعرب تعاونوا مع أعدائهم ضد إخوانهم العرب وكرروا هذا السلوك مرارا

ومن المعلوم أن نفط العرب ضد العرب , وما خدم غير أعداء العرب , وعزز قدراتهم الإقتصادية والعدوانية على العرب.

من المعلوم أن نفط العرب ضد العرب , وما خدم غير أعداء العرب , وعزز قدراتهم الإقتصادية والعدوانية على العرب

وتلك حقائق دامغة موجعة على العرب أن يمتلكوا الشجاعة لمواجهتها والإقرار بها , قبل أن يتلاوموا ويلقون بتبعات نواكبهم على غيرهم , الذين تتحقق مصالحهم بجهد العرب المنقطع النظير!!

وعاش العرب ضد العرب!!

*** ***

سلسلـــة " ومـــا سوهـــــــــــــــــا "

... أفكـــــــار نفسيـــــــة لحيـــــاة

فلنحيينـــــــه حيـــــــاة طيبـــــــة

صادق السامرائي

" بوستـــــــــــر " سلسلـــة " ومـــا سوهـــــــــــــــــا "

http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.WaMaSawahaPubBr.pdf

*** *** ***

سلسلـــة " ومـــا سوهـــــــا " على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

سلسلـــة اصدارات " ومـــا سوهـــا " على شبكة علوم النفس العربية

http://arabpsynet.com/Samarrai/Index.eBSamarrai.htm

*** *** ***

سلسلـــة اصدارات " ومـــا سوهـــــا " على الفايس بوك

https://www.facebook.com/